مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **19/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن القرآن يحل الإغراء بالمال

الجواب التفصيلي

المراجع

1. **(*)هل القرآن معصوم؟ عبد الله عبد الغادي، موقع إسلاميات. 1] [www.islameyat.com (http://www.islameyat.com)]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكا**

المراجع

1. **(*)هل القرآن معصوم؟ عبد الله عبد الغادي، موقع إسلاميات. 1] [www.islameyat.com (http://www.islameyat.com)]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكا**

الزعم أن القرآن يحل الإغراء بالمال (*)

ون الشبهة:

يزعم بعض المشككين أن القرآن يحل الإغراء بالمال، ويستدلون على ذلك

لى:

(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (60))

(التوبة)

كوات والصدقات هي رشوة للفقراء والمساكين وذوي الحاجة تدفع إليهم لإغرائهم باعتناق الإسلام. ويتساءلون: هل يبيح الإسلام الإغراء بالمال؛ للدخول فيه؟ وهل يؤجر الناس ويرشون لاعتناق دين لا يرغبون فيه

إبطال الشبهة:

1) **الإسلام منهج رباني راعى نفوس البشر، وراعى الفروق بينها.**
2) **لو كانت الزكاة والصدقة إغراء، فكيف يكون الحال مع الجنة ونعيمها؟!**

نصرة؟

ل:

م منهج رباني راعى نفوس البشر، وراعى الفروق بينها:

، من عند الله الذي هو رب العباد، وكلمة رب تعني: صاحب ومالك، وهي أيضا مشتقة من التربية. فالذي يملك الناس ويربيهم هو الذي شرع ذلك، وانظر إلى عظمة هذا التشريع كيف راعى نفوس البشر؟

واحدة، فهناك نفوس قوية وأخرى ضعيفة، وهناك نفوس أبية عالية تسير في الطريق الذي اقتنعت به دون أن يدفعها دافع، أو يجذبها جاذب، وأخرى دنية برغم اقتناعها بالمبدأ الذي هي عليه إلا أنها تنظر إلى الأمو

فهل يعيبه شيء في ذلك؟ هل يعيبه أنه ينزل إلى الناس حيث كانوا، ويأخذ بأيديهم ويعلو بهم إلى أعلى الدرجات؟ أم كان عليه أن يظل مرتفعا في عنان السماء في برج عاجي يدعو الناس إلى أن يصعدوا إليه، إنو

راء،

ودليل ذلك رد النبي - صلى الله عليه وسلم - على سعد بن أبي وقاص حينما قال له:

«يا رسول الله، ما لك عن فلان، فوالله إني لأراه مؤمنا، فقال صلى الله عليه وسلم: "أو مسلما"، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه، فعدت لمقالتي فقلت: ما لك عن فلان، فوالله إني لأراه مؤمنا. فقال صلى [1].

لفتح" باسم الصحابي الذي لم يعط، وهو جعيل بن سراقة الضمري، فدرجة جعيل بن سراقة في الإسلام ليست كدرجة الآخرين الذين أعطاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - الأعطيات، بل هي أعلى وأرقى.

راء [2]؟ هذا ديننا فأعظم به من دين، راعى نفوس البشر وطبائعها التي جبلت عليها.

ن المال إغراء فما بالنا بالجنة ونعيمها؟!

إن من صور عظمة هذا الدين، أنه أقر مبدأ الثواب والعقاب في تعامله مع النفس البشرية، فها هي النار تنتظر من ابتعد عن طريق الله

حانه وتعالى:

(إن جهنم كانت مرصادا (21) للطاغين مآبا (22))

(النبأ).

هي الجنة أعدها الله - سبحانه وتعالى - مأوى لمن أطاعه وسار في طريقه:

(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (40) فإن الجنة هي المأوى (41))

(النازعات).

وليس الأمر في الإسلام حسب مانقرر في الديانات المحرفة، إن الجنة للطائع والنار لمن عصى، بل ومقرر أيضا في المناهج الوضعية، فلو قارنا المال بالجنة، أيهما يكون إغراء؟

رسول يجيب عن مسألة في صفة الجنة فيقول:

«لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها [3] المسك الأذفر [4]، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت ولا يبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم»

[5].

ـز:

(فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جـزاء بمـا كانوا يعملـون (17))

(السجدة)

وهذا وصف آخر:

(مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات)

(محمد: 15)،

ة؟

اني مع النفس البشرية على العكس تماما من تعامل المناهج الوضعية والمحرفة مع هذه النفس، فها هي المناهج الوضعية من حولنا تتعامل تعاملا معوجا مع النفس البشرية، فكم من محسن ولا ثواب، وكم من مسـ

برى هذا الإحسان؟ لماذا أحسن وأنا مع إحساني هذا مهان؟ أيضا المخطئ يتساءل: لماذا أخطئ ولا عقاب؟ وتكون نتيجة ذلك انتشار الفساد وشيوعه، وانزواء الصلاح وضياعه، وتكون الكارثة الكبرى كما نرى في واقـ

ل معهم ما هاجروا، فحضارتنا الإسلامية السمحاء كانت معقل الأفذاذ، فهذا أحد المستشرقين يقول: "أشهد أن الخوارزمي هو أعظم عقلية رياضية عرفتها البشرية".

دنيا» [6]. بالله عليكم هل على سطح الأرض منهاج أعظم أو أجل من هذا المنهاج؟ كلام الله".

ة أقرت هذا المبدأ مؤخرا، مبدأ التعامل مع النفس البشرية بالثواب والعقاب، فهل يكون سبة للإسلام أنه راعى النفس البشرية، وأقر هذا المبدأ؟!

أطلقنا على تأليف القلوب عند المسلمين إغراء بالمال، فبماذا نسمي ما يفعله الغرب في شتى بقاع عالمنا الإسلامي المعاصر؟

طانية

، و 67 مليون فرانك لصندوق الجمعية الأمريكية، و 70 مليون فرنك للجمعيات الاسترالية.

سير [7]، ولقد استغل النصارى فقر المسلمين وحاجتهم في مجاهل أفريقيا، حتى إن البعثات التبشيرية في السنغال كانت توقع عقودا مع الأسر الفقيرة، تقدم البعثات بموجبها إلى هذه الأسر مساعدات عينية ضئـ

خير [9].

فهؤلاء حق فيهم

جل:

(إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون (36))

(الأنفال).

سفهم سيدنا ربعي بن عامر لملك الفرس: "ونحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

الد:

إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

(البقرة: 256)،

ون.

روق عمر - رضي الله عنه - يعلنها مدوية في الآفاق لولاته عمرو بن العاص متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، وأخيرا:

ملكنا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

وكل إناء بالذي فيه ينضح

كما أن الصدقة لم تختص بالمسلمين الفقراء لتأليف قلوبهم، بل تعدى نفع الصدقة إلى غير المسلمين من الفقراء والمساكين، حتى وإن طلوا على كفرهم، وقد أمر الله تعالى بالإحسان إليهم ونهى عن ظلمهم

لى:

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (8))

(الممتحنة).

ة:

من الخالق - سبحانه وتعالى - لذا جاءت أحكام الإسلام، تناسب طبائع البشر ونفوسهم، وهدفها الارتفاع بالجميع، لكنها تبدأ من الدرجة التي هم عليها لا تطالبهم أن يصعدوا هم لها، فما أعظمه من منهاج!

سلامي تحقيق التوازن في التعامل النفسي البشري، ومنه إقرار مبدأ الثواب والعقاب بإثابة من أحسن، وعقاب من أساء، على عكس تعامل المناهج الوضعية والمحرفة مع هذه النفس.

لإسلام هم أولى الناس بهذا النقد، لأنهم ينفقون أموالا طائلة لإغراء الناس على الدخول في دينهم، ويستغلون الدول الفقيرة في أفريقيا وآسيا لنشر دينهم مقابل دفع الأموال، فيذهبون بالجسد دون الروح.

قاتلهم

ل الله تعالى:

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (8))

(الممتحنة).

المراجع

1. (*)هل القرآن معصوم؟ عبد الله عبد الفادي، موقع إسلاميات. [www.islameyat.com 1]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام (27)، وفي مو
2. حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، د. حمدي زقزوق، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط4، 1427هـ/ 2006م، ص530 بتصرف.

ة التي توضع بين اللبنتين.

4. شديد الريح.
5. ـه ـ (6742)، والدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب في بناء الجنة (2821)، وصححه الأرنؤوط في تعليقه على المسند.
6. قم (6891).
7. احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د. سعد الدين السيد صالح، دار التقوى، مصر، ط3، 1415هـ/ 1995م، ص55، 56 بتصرف.
8. ط3، 1415هـ/ 1995م، ص71 بتصرف يسير.
9. ط3، 1415هـ/ 1995م، ص72.